

واقع ثقافة المواطنة في المؤسسات التربوية - ثانويتي كوينين- نموذجا-

سليم حمي جامعة حمه لخضر - الوادي: الجزائر.

عبد اللطيف فارح جامعة حمه لخضر - الوادي: الجزائر.

صليحة سلين - جامعة الجزائر2 : الجزائر.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن واقع ثقافة المواطنة داخل ثانويتي مدينة كوينين ولاية الوادي، وذلك من خلال التعرف على أهم قيم المواطنة الواجب إكسابها لتلاميذ المرحلة الثانوية. لأجل ذلك تم تطبيق مقياس على عينة قدرها (463) تلميذا وتلميذة من الثانويتين، وبعد الحصول على البيانات ومعالجتها، خلصت الدراسة أن لقيم المواطنة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، كما خلصت أيضا إلى ارتفاع مستوى معرفة تلاميذ المرحلة الثانوية بقيم المواطنة، وارتفاع مستوى ممارستهم لهذه القيم التي يعرفونها، وكذلك توصلت الدراسة إلى أن هناك دور هام للمدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

الكلمات المفتاحية: ثقافة المواطنة ، المؤسسات التربوية ، المرحلة الثانوية.

The reality of citizenship culture in educational institutions- kouinine city- A model-

Abstract:

This study aims to attempt to uncover the reality of citizenship culture within the two high schools of kouinine city of the Eluoed, by identifying the most important values of citizenship to be given to secondary-level students. For that purpose, a measure was applied to a sample of 463 pupils and students from these schools, and after obtaining and processing the data, the study concluded the values of citizenship are of great importance to the life of the individual and society alike, and also to the high level of knowledge of the pupils of the secondary stage in the values of citizenship, Their high level of exercise of these values they know, as well as the study, found that there is an important role for the school in developing the values of citizenship of secondary school pupils.

Key words: citizenship culture, educational institutions, high schools.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر تغيرا معرفي وقيمي غير مسبوق بفعل العولمة و ثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، الأمر الذي يتطلب إعداد أجيال محصنة بالعلم والقيم المرتبطة بالمواطنة، ولديها القدرة على مواجهة التحديات، وقابلة للتعامل مع المتغيرات، والظروف المعاصرة بنجاح. وتعد المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي عهد

المجتمع إليها مهمة تربية التلاميذ، وتنمية قيم المواطنة في نفوسهم ؛ وهذا لكونها تضم جميع أبناء الشعب أطول مدة ممكنة، كما أنها المؤسسة الأهم التي يقع على عاتقها العبء الأكبر في تعليم التلاميذ وتنشئتهم، وتختلف دور مناهج التربية في كل مرحلة دراسية تبعاً لمتطلبات نمو كل مرحلة، فتتنوع المعالجات كما وكيفاً باختلاف نضج الطلاب وتنوع حاجاتهم ، بالإضافة إلى مراعاة المناهج الدراسية لمطالب نمو التلاميذ ، ويقع على عاتق المدرسة الثانوية دور هام جداً ؛ لأنها تقابل فترة من أهم فترات النمو في تاريخ حياة الإنسان ، وهي فترة المراهقة التي يحدث فيها العديد من التغيرات البيولوجية والنفسية ، كما تعد المرحلة الثانوية مرحلة اتخاذ القرارات لدى الشخص الناضج، وعليه فليق الفرد في هذه المرحلة يبدأ بتحمل مسؤولية ما يأتي من فعل أو قول، الأمر الذي يدعم الشعور بالاستقلال والمسؤولية.

كما أن الدول المتقدمة تعتمد على إسهام فئة الشباب من خلال استثمار قيمة المشاركة وروح المواطنة القوية لديهم فكان لهم الدور الكبير في تطور أوطانهم¹ بحيث تمثل الثانوية البيئة المناسبة لتفعيل قيم المواطنة لديهم، ففي دراسة² توصلت إلى أن أستاذ المرحلة الثانوية من أهم عناصر العملية التعليمية الذي له دور بارز في نشر ثقافة المواطنة ، وأن المناهج الدراسية تساعد الأستاذ في توضيح معنى المواطنة ، كما توصلت الدراسة إلى أن الإدارة المدرسية التي تتسم بالنمط الديمقراطي يتوافر فيها الاحترام المتبادل للآراء .

وعلى هذا الأساس سنعالج في موضوعنا واقع ثقافة المواطنة في المؤسسات التربوية، حيث سنبحث عن مدى معرفة تلاميذ المرحلة الثانوية لقيم المواطنة، ودور المدرسة في تنمية هذه القيم من وجهة نظر هؤلاء التلاميذ.

أولاً: الإطار النظري:

1. مفهوم المواطنة:

تعني المواطنة "صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردى والرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات.³

2. القيم:

موجهات للسلوك أو الأحكام المعيارية للسلوك الإنساني وهي تعد مرجعية حاكمة للسلوك المرغوب ، الذي يرتضي المجتمع لأفراده و به تنتظم الحياة⁴.

3. قيم المواطنة :

وهي المعتقدات التي تحدد سلوك الفرد نحو الدولة التي يعيش فيها. ويقصد بها في هذه الدراسة: الانتماء والولاء للوطن، وجل المعتقدات و السلوكات المتضمنة في أداء والواجبات، الحقوق، المشاركة الاجتماعية، القيم العامة.⁵

4. أبعاد المواطنة:

ترى "سهير الجيار" أنه يمكن تحديد المواطنة من خلال ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل فيما يلي:

❖ **البعد الفلسفي والقيمي** : ما دامت المواطنة إنتاجاً ثقافياً إنسانياً ، فهي تنطلق من مرجعية وقيمية تستوحي

دلالتها من مفهوم الحرية ، والعدالة ، والخير ، والهوية ، والمصير ، والوجود المشترك.

❖ **البعد السياسي والقانوني** : حيث تتحدد المواطنة كمجموعة من القواعد والمعايير التنظيمية والسلوكية

الاجتماعية داخل المجتمع.

❖ **البعد الاجتماعي والثقافي** : وهو كون المواطنة تصبح كمحدد لمنظومة التمثلات والسلوكيات والعلاقات والقيم

الاجتماعية ، بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية وقيمية اجتماعية ، وكثقافة ونظام مجتمعي⁶.

5. خصائص المواطنة:

تتميز المواطنة بعدة خصائص منها :

-المواطنة جملة من القيم الأخلاقية والاجتماعية والسياسية، فهي تمثل حق الإنسان في الحياة الآمنة الكريمة ، وفي العدالة والمساواة في الحقوق الاجتماعية لكل فرد في المجتمع بصرف النظر عن جنس أو دين أو مذهب.

-المواطنة حاجة إنسانية ملحة ؛ فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين ، حيث يحتاج إلى من يؤانس و يهاسي ويشارك في أفراحه .

-تتميز المواطنة بوجه خاص بولاء المواطن للبلاد وخدمتها والتعاون مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف الوطنية للدولة ، وهذا يدل على أن المواطنة لا تقوم فقط على أساس تمتع الفرد بحقوق في مجتمع ما ، بل عليه واجبات لكي يصبح مواطناً فاعلاً⁷.

- تقوم المواطنة على المعرفة الحقة ، معرفة أنفسنا ، ومعرفة ما يجري حولنا ، وتفاعلنا مع معطيات عصرنا ، والعمل وفق قدراتنا واستعداداتنا على الحد الأقصى الذي تؤهله لنا إمكانياتنا.

- المواطنة لا توجد بالسليقة والطبع ، ولا تحدث قدرا ، واعتباطاً ولا تمنح منحاً من مصدر خارجي، بل تكتسب اكتساباً شأن قيم الحياة الأخرى ، وبمقدار ما يبذل أبناء المجتمع من أجلها، وبمبلغ إقبالهم على التضحية بمصالحهم ، وبولاء اتهم الأخرى في سبيل ولأتهم الوطني المشترك، وكلما كان هذا الإقبال أقوى وأفضل ؛ كانت الحياة الوطنية أصح وأسلم ، ومعنى الوطن والمواطنة أصفى وأتم وأكمل⁸.

-المواطنة تقوم على عناصر مدنية وسياسية واجتماعية ، كما تقوم على حرية الفرد وحقوق المشاركة السياسية ، وحق المساهمة بشكل كلي في التراث الثقافي المجتمعي ، ومن ثم تتأكد العلاقة بين المواطنة والقيم الحضارية في المجتمع .

6. حقوق وواجبات المواطنة:

يشير يوسف⁹ (2013) يرى أن حقوق وواجبات المواطنة تتمثل في:

1- حقوق المواطنة :

الحقوق السياسية ، وتعني حق المشاركة في الاستفتاء ، والانتخاب، والترشيح لأي منصب سياسي...الخ

2- واجبات المواطنة:

يعتبر الولاء التام للوطن من أهم واجبات المواطنة ، فإذا كان الوطن حيز جغرافي، فهو أيضا مجتمعا سياسيا، ومعارضة النظام أو السلطات القائمة أو بعض قراراتها أو تدابيرها هو أحد أهم الحقوق السياسية (حرية الرأي، وحق الدعوة إليه)، شرط أن يكون منطق هذه المعارضة رؤي متعلقة بالعام، أي لا تدفع إليها إلا المصلحة العامة أو الخير المشترك لمجمل المجتمع، وليس الدوافع الشخصية أو المصالح الفردية أو الفئوية".

7. خصائص المواطن الصالح:

وقد أشار عباس¹⁰ (2011) إلى أن أهم خصائص المواطنة هو :

أ - الجوانب المعرفية- :

- المعرفة التامة بموقع وتاريخ بلده، وبدستور بلده ومضامينه، ومعرفة النظام السياسي ومكوناته.
- معرفة المؤسسات العامة في الدولة والخدمات التي تقدمها.
- الإلمام الكامل بحقوقه وواجباته.
- الاطلاع على الأحداث الجارية في الوطن وما يحيط به.
- فهم المشكلات الاجتماعية الخاصة بالدولة.

ب- الجوانب القيمية- :

- الاعتزاز بالانتماء والولاء لوطنه، والالتزام بالقيم الأخلاقية الحميدة .
- الالتزام بالقوانين العامة والتشريعات الوطنية، والحرص على الوحدة الوطنية .
- تقدير منجزات الدولة الداخلية والخارجية على جميع الأصعدة.
- المحافظة على الممتلكات العامة والبيئة، وتقدير العمل التطوعي.
- تقدير قيم وأخلاقيات العمل، واحترام العمل اليدوي، والعمل بروح الجماعة .
- احترام معتقدات الآخرين وآرائهم، ونبذ التعصب بكافة أشكاله، والإيمان بالتعددية الاجتماعية.
- التحلي بقيم التسامح والسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان، وتحمل المسؤولية.

ج- الجوانب المهارية :

- القدرة على التفكير الناقد الإيجابي، وعلى حل المشكلات.
- التمكن من مهارات التواصل الاجتماعي، ومهارات المشاركة المجتمعية.
- إتباع قواعد السلوك الإيجابي، والممارسة الديمقراطية الصحيحة.
- التمكن من مهارات العمل الجماعي والتعاوني، والمشاركة في الأعمال التطوعية.

- المشاركة الإيجابية في تقدم المجتمع، والدفاع عن الوطن والتضحية من أجله.

8. دور المدرسة في دعم وتعزيز قيم المواطنة:

يرى (الغامدي، 2010)¹¹ أن قبل أن نشرع في بيان دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة فإنه لا بد من الإشارة إلى ضرورة أن يكون الأستاذ هو القدوة الرئيسية أمام التلاميذ، وأن يكون ذا سلوك قويم في كافة تصرفاته، ولا بد أن يكون الأستاذ واثقا من معلوماته التي يحملها، وأن تكون القيم السليمة مؤصلة في نفسه قبل أن يقوم بتعليمها لدى التلاميذ، كما أنه يمثّل القدوة أيضا في الهيئة الإدارية بالمدرسة.

ولعل من أهم الأدوار التي تقوم بها المدرسة لتنمية قيم المواطنة :

1. العمل على توسيع القيم الدينية في أذهان المتعلمين نظرا لأنها الأساس في تعلم القيم الأخرى.
2. تعليم المعارف والمهارات التي تنمي لدى التلاميذ قيم المواطنة.
3. توجيه التلاميذ إلى المحافظة على كافة مرافق الوطن وعدم العبث بها وحمايتها من الأخطار.
4. العمل على غرس قيمة حب الوطن وغرس قيم ومعتقدات المجتمع الصحيحة في النفوس .
5. شرح منجزات الوطن والإشارة إليها من خلال الأنشطة المدرسية.
6. للمدرسة دور كبير في بيان الحقوق والواجبات التي أقرها القانون وشرحها للتلاميذ.
7. تنفيذ العديد من البرامج والنشاطات المدرسية وورش العمل التي تنمي قيمة الولاء للوطن.
8. حث الطلاب بصفة مستمرة على حب العمل التطوعي وتقديم المساعدة للآخرين .
9. زرع الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن في نفوس التلاميذ.
10. إتاحة الفرصة للمشاركة في تحمل المسؤولية لمهام القيم التي تحددها المدرسة كقيم المواطنة.
11. العمل على تنمية قيم المواطنة عن طريق الاهتمام بالمكتبات المدرسية من خلال اختيار المواضيع المهمة في هذا الشأن وتمكين التلاميذ من ارتيادها بصفة مستمرة.
12. الإشارة إلى أهمية ترديد النشيد الوطني في طابور الصباح، واحترام العلم الجزائري.¹²

9. الدراسات السابقة:

1. دراسة فرج (2004)¹³:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على ما تتطلب التربية من أجل المواطنة من ميول وقدرات وفضائل ، ودور المدرسة في التربية من أجل المواطنة ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت الدراسة نظرية، وأظهرت الدراسة إن لتعليم المدارس دوراً محورياً لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهل أو الاستغناء عن في بناء المواطن، وأن لا يوجد أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع يمكن أن تكون بديلاً عنه، وأوصت بضرورة أن تلعب الأوساط التربوية المختلفة دوراً رديفاً ومسانداً للتعليم في غرس وتنمية فضائل المواطنة ، وأن تهتم كل المدارس بتعليم الفضائل اللازمة والضرورية لبناء وتنمية المواطنة.

2. دراسة سعد¹⁴ (2006):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على سبل تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي (الحلقة الإعدادية) كحلقة وسط بين التعليم الابتدائي ، والمرحلة الثانوية التي تحظى فيها المواطنة بقدر أكبر، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال الدراسة نظرياً : وذلك بالرجوع إلى أدبيات التربية والدراسات ذات الصلة بالموضوع الدراسة الميدانية : وقد اعتمدت الدراسة الميدانية على استبيان للمعلمين والإدارة المدرسية ، وقد أظهرت الدراسة أن قيم المواطنة تثبت من خلال المناهج الدراسي المختلفة ، وأن المعلم يلعب دوراً تربوياً في تنميتها من خلال عمله وسلوكياته، وقد أوصت الدراسة بأهمية ربط المناهج بحياة التلاميذ وبيئاتهم ، والتأكيد على القيم الديمقراطية والتسامح واحترام الآخرين ، كما أوصت على أهمية توعية التلاميذ بقيم المواطنة من قبل الإعلام المدرسي.

3. دراسة اقصيعة¹⁵ (2011):

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مفاهيم حقوق الإنسان ، وقيم المواطنة التي ينبغي إكسابها لطلبة الصف التاسع بمحافظة غزة ، واستخدم الباحث المنهج التجريبي والمنهج الوصفي ، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك مجموعة من قيم المواطنة يجب تنميتها لدى الطلبة منها ، تعزيز الانتماء الوطني ، الحرص على الوحدة الوطنية ، احترام القوانين والتشريعات ، احترام آراء الآخرين ، تنمية المسؤولية الاجتماعية ، تعزيز قيمة المشاركة والتعاون ، تعزيز

النمو الأخلاقي ، الوعي بالواجبات نحو الوطن ، احترام الملكية الخاصة ، تعزيز التسامح وضبط النفس ، والاعتزاز بالمنجزات والمكتسبات.

4.دراسة حامد¹⁶ (2012):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم المواطنة ومستويات ومجالات وأبعاد و توضيح التداخلات بينها وبين بعض المفاهيم الأخرى ، كما هدفت إلى الدراسة ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني ، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلم من أهم عناصر العملية التعليمية الذي ل دور بارز في نشر ثقافة المواطنة ، وأن المقررات الدراسية المختلفة تساعد المعلم في توضيح معنى المواطنة ، كما توصلت الدراسة إلى أن الإدارة المدرسية التي تتسم بالنمط الديمقراطي يتوافر فيها الاحترام المتبادل لآراء ، وقد أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين تهدف إلى زيادة وعيهم وفهمهم لموضوع المواطنة ، وبضرورة الاهتمام بالأنشطة المدرسية وربطها بالبيئة المحيطة والمجتمع المحلي.

ثانيا: الدراسة الميدانية:

مشكلة الدراسة:

إن أهمية التربية تتمثل في كونها أداة تشكيل شخصية الفرد ضمن الجماعة التي ينتمي إليها وهي التي تعمل على تزويد المجتمع بالموارد و الكفاءات البشرية التي تحافظ على مكانته، بحيث يكون الفرد معتزاً بهويته، متشبعاً بقيمه التاريخية و انتمائه الحضاري.

ولما كانت المدرسة من أهم المؤسسات التربوية التي يقضي التلاميذ فيها معظم أوقاتهم، وهي التي تزودهم بالعلوم والخبرات المتنوعة، وفيها يتم تدعيم مبادئ السلوك القويم، وربط الفرد بمجتمع ووطنه، ورفع الشعور بالولاء والانتماء إليه، كما تعد ضرورة اجتماعية يلجأ إلى إنشائها لإشباع حاجات نفسية وعلمية تعجز الأسرة عن القيام بها بعد تعقد الحياة، حيث أنها توفر المنال والبيئة المناسبة التي تمكن التلاميذ من ممارسة الأنشطة بمختلف أنواعها ، وهذا يجعلها قادرة على تنمية قيم المواطنة ، وهكذا يمكن القول إن قيم المواطنة في الفكر والعمل إنما تشتق من قيم

إنسانية عليا تتيح لها مجال النمو والاقتراد ، وتلك هي قيمة الحرية والعدل الاجتماعي والمشاركة الفعالة والمجزية تحقيقاً لكرامة الإنسان.

ومما لا شك في أن المرحلة الثانوية هي مرحلة الشباب، والتي هي من أهم المحطات في حياة الإنسان، حيث أن الشباب في كل مجتمع عماد نهضة، وفي كل نهضة سر قوتها وتماسكها، والشباب هم وقود الأوطان وجذوة حماسه، ومما لا شك في أيضا أن التعليم الثانوي عموماً أكثر إتاحة لتناول قضايا المواطنة من خلال المناهج والمقررات الدراسية والأنشطة المدرسية ، كما أن هذه المرحلة يتم فيها غرس الوعي بالمواطنة حيث أنها المرحلة التي يتفهم فيها التلاميذ الوعي ببرامج الاقتصاد ومعنى الانتخابات والتصويت ومصطلحات الديمقراطية والعدالة السياسية العامة.

وبعد الاطلاع على نتائج الدراسات السابقة التي تتعلق بالمواطنة وأهميتها وضرورة تنمية قيمها، ودور المدرسة الهام التي تضطلع به في تربية المواطنة لدى التلاميذ، جاءت هذه المداخلة لتكشف عن واقع ثقافة المواطنة في المؤسسات التربوية، والإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما واقع قيم المواطنة داخل المؤسسات التربوية؟

- ما دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة ؟

1. أهداف الدراسة:

- الكشف عن واقع قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.
- التعرف على أهم قيم المواطنة التي يكتسبها تلميذ المرحلة الثانوية.
- الكشف عن اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية نحو قيم المواطنة.

2. أهمية الدراسة:

أولاً: من الناحية النظرية :

تعد المواطنة من القضايا ذات الأبعاد السياسية والأمنية التي تعبر عن معايير الانتماء ومستوى المشاركة من قبل الأفراد في الحماية والذود عن الوطن، كما تعبر عن وعي الفرد بالحقوق والواجبات، وصيانة المرافق العامة،

والحرص على المصلحة الوطنية، كما تعكس مدى إدراك المواطن لدوره في مجابهة التحديات التي تواجه المجتمع والدولة في آن واحد.

ثانياً: من الناحية التطبيقية: تتجلى أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية في:

في كون هذه الدراسة ذات فائدة لأصحاب القرار في مجال إعداد المناهج والمقررات الدراسية من أجل الوصول إلى رؤية متكاملة للتربية، وغرس روح المواطنة لدى الفرد الجزائري.

3. حدود الدراسة:

تحدد الدراسة فيما يلي:

- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة في ثانويتي مدينة كوينين التابعة لمديرية التربية لولاية الوادي.

- **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في شهر سبتمبر من السنة الدراسية 2018/2017 .

- **الحدود البشرية:** تلاميذ المرحلة الثانوية .

4. منهج الدراسة:

في ضوء طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت إلى تحقيقها؛ للتعرف على واقع قيم المواطنة في المؤسسات التربوية بثانويتي كوينين بمدينة الوادي، استخدم الباحثان المنهج الوصفي؛ لتحقيق أهداف هذه الدراسة. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى الحصول على معلومات شاملة ودقيقة عن واقع قيم المواطنة عند عينة أفراد الدراسة.

5..مجتمع الدراسة: يتشكل مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ ثانويتي كوينين (ثانوية حفيان محمد العيد وثانوية محمد

منيب صنديد) التابعة لمديرية التربية ولاية الوادي، والبالغ عددهم 10375.

6..عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة من جميع تلاميذ الثانويتين.

جدول رقم (01) عينة الدراسة حسب متغيري القسم والجنس لثانويتين

الجنس	القسم	العدد	النسبة المئوية
الأولى ثانوي	ذكور	38	14.90%
	إناث	43	15.11%
الثانية ثانوي	ذكور	32	14.03%
	إناث	45	15.33%
الثالثة ثانوي	ذكور	51	20.51%
	إناث	55	20.08%
الإجمالي		463	100

7. أداة الدراسة: أداة الدراسة هي استبيان الذي أعده الدكتور (الغامدي، 2010) تم تطبيقه على عينة من تلاميذ

المرحلة الثانوية بكوينين، وتشتمل استبيان على محاورين هما:

أ - معرفة التلاميذ بقيم المواطنة من الفقرات (1-15).

ب - دور المدرسة الثانوية في تنمية قيم المواطنة من الفقرات (16-29).

8. صدق أداة الدراسة:

أ - الصدق:

- الصدق باستعمال طريقة الاتساق الداخلي : وجد أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند 0.01 بين الفقرات و أبعادها و الفقرات المقياس، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول رقم (02): معامل الارتباط وقيمة (Sig) بين كل فقرة من فقرات البعد الأول والدرجة الكلية لفقراته

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة Sig
01	أعز لانتمائي لوطني الجزائر.	*0.43	0.05
02	أرى بأن المواطنة هي نتاج للديمقراطية.	**0.56	0.05
03	أعتقد بأن تجذير المواطنة بين المواطنين تسهم في تقدم المجتمع.	**0.71	0.01
04	أحب وطني وأشعر بالراحة والطمأنينة فيه	**0.58	0.01
05	أحرص على المصلحة العامة وأحب الخير	**0.73	0.01
06	أؤمن أن أخذ الحق باليد يؤدي إلى تمزق المجتمع.	*0.37	0.05
07	استفيد من آراء الذين يخالفونني في الرأي	*0.47	0.05
08	احترم وجهات نظر أبناء التنظيمات الأخرى	*0.51	0.05
09	أفتخر بالانجازات الوطنية التي تعود ثمارها على جميع أبناء الوطن.	**0.61	0.01

10	أعرف تاريخ وطني ومنجزات وكفاح الآباء والأجداد.	**0.54	0.05
11	أتعامل مع أبناء وطني بصورة ديمقراطية.	**0.59	0.05
12	أؤمن بأن سيادة القانون ضرورة لتقدم الوطن.	**0.71	0.01
13	لا أربط انتمائي لأي حزب أو تنظيم بمصلحتي الخاصة.	**0.67	0.01
14	أعرف ملامح الثقافة السياسية ، التي تنمي الانتماء لمصلحة الوطن.	*0.49	0.05
15	أدرك مدى ضرورة الصدق والابتعاد عن الكذب.	**0.76	0.01

** دال عند 0.01 و * دال عند 0.05

من الجدول السابق يتضح بأن جميع قيم (Sig) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05) ، بمعنى أن معاملات الارتباط المقابلة دالة إحصائياً، وعليه فلن جميع فقرات البعد الأول تتمتع بصدق اتساق داخلي.

جدول رقم (03): معامل الارتباط وقيمة (Sig) بين كل فقرة من فقرات البعد الثاني والدرجة الكلية لفقراته

م	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة Sig
01	تساهم المناهج المدرسية في تنمية قيم المواطنة.	*0.62	0.01
02	يساهم الاستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.	**0.66	0.01
03	تعمل المناهج المدرسية على ربط التلاميذ بالتاريخ الوطني والمخزون الحضاري	**0.53	0.05
04	تهتم المدرسة بالتحصيل العلمي واعداد الكفاءات.	**0.59	0.01
05	تتمى المدرسة لدي حب قيادتي الوطنية	**0.81	0.01
06	تغرس المناهج المدرسية لدي حب العمل الجماعي والتعاوني.	*0.49	0.05
07	تتمى المدرسة لدي حب وطني.	*0.51	0.05
08	تؤكد المناهج المدرسية على ترك أماكن الترفيه التي نزورها نظيفة.	*0.57	0.05
09	تعلمني المدرسة كيفية الاستماع لأراء الآخرين باهتمام وإصغاء.	**0.68	0.01
10	تعزز المناهج المدرسية لدي التواصل في التعامل مع غيري من المواطنين	**0.83	0.01
11	ترغبني المناهج المدرسية على مشاركة زملائي في تنظيف مدرستي.	*0.49	0.05
12	تؤكد المناهج المدرسية على حفظ النظام	**0.72	0.01
13	تؤكد المناهج المدرسية على حسن المعاملة ونبذ روح الاندفاع والتعصب	**0.87	0.01
14	أحب مدرستي والعاملين فيها	*0.70	0.01

** دال عند 0.01 و * دال عند 0.05

من الجدول السابق يتضح بأن جميع قيم (Sig) كانت أقل من مستوى الدلالة (0.05) ، بمعنى أن معاملات الارتباط المقابلة دالة إحصائياً، وعليه فلن جميع فقرات البعد الأول تتمتع بصدق اتساق داخلي.

9. الثبات: لقد تم حساب معامل الثبات النهائي لأداة الدراسة باستخدام معامل "كرونباخ ألفا"، والجدول التالي يبين معاملات ثبات الاستبيان.

جدول رقم (02): معاملات ثبات الاستبيان

الرقم	المحاور	معامل الثبات
01	معرفة التلاميذ بقيم المواطنة	0.69
02	دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة	0.87
	الثبات الكلي	0.79

لقد تراوح معامل الثبات النهائي لعبارات محاور الدراسة ما بين (0.69-0.87) وهو معامل ثبات مرتفع، كما بلغ معامل الثبات الكلي لجميع عبارات الأداة (0.79).

10. أساليب المعالجة الإحصائية:

لقد تم معالجة بيانات الدراسة وفقاً لبرمجية (SPSS) حيث استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

1. تحديد معامل ثبات الدراسة باستخدام معامل "كرونباخ ألفا".
2. التوزيعات التكرارية والنسب المئوية لوصف البيانات الشخصية.
3. المتوسط الحسابي، ذلك أن لكل عبارة خمسة مقاييس، وهي من رقم (5) إلى رقم (1)، كما تم إيضاحها في الفقرة الخاصة بأداة الدراسة، وهذا يحدد مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات المبحوثين لكل عبارة واردة في أداة الدراسة كما هو مبين في الجدول رقم (05) التالي:

الرقم	الاستجابة	الدرجة	المتوسط الحسابي
01	موافق بشدة	5	5.00 - 4.21
02	موافق	4	4.20 - 3.41
03	محايد	3	3.40 - 2.61
04	غير موافق	2	2.60 - 1.81
05	غير موافق بشدة	1	أقل من 1.80

11. نتائج الدراسة:

تهدف الدراسة الميدانية للتعرف على واقع قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في ثانويتي مدينة كوينين ولاية الوادي، وفي هذا الجزء سيتم عرض البيانات وتحليلها.

1. معرفة التلاميذ بقيم المواطنة :

للتعرف على واقع معرفة التلاميذ بقيم المواطنة ، قام الباحثان بالتعرف على المتوسط الحسابي والترتيب لكل

فقرة من فقرات البعد الأول:

جدول رقم (06): المتوسطات الحسابية والترتيب لكل فقرة من فقرات بعد معرفة التلاميذ بقيم المواطنة

م	الفقرة	المتوسط	الرتبة
01	أعتر لانتمائي لوطني الجزائر.	3.81	06
02	أرى بأن المواطنة هي نتاج للديمقراطية.	3.80	07
03	أعتقد بأن تجذير المواطنة بين المواطنين تسهم في تقدم المجتمع.	3.53	11
04	أحب وطني وأشعر بالراحة والطمأنينة فيه	3.92	03
05	أحرص على المصلحة العامة وأحب الخير	3.79	08
06	أؤمن أن أخذ الحق باليد يؤدي إلى تمزق المجتمع.	3.20	12
07	استفيد من آراء الذين يخالفونني في الرأي	2.71	14
08	احترم وجهات نظر أبناء التنظيمات الأخرى	3.65	09
09	أفتخر بالإنجازات الوطنية التي تعود ثمارها على جميع أبناء الوطن.	4.35	01
10	أعرف تاريخ وطني ومنجزات وكفاح الآباء والأجداد.	4.20	02
11	أتعامل مع أبناء وطني بصورة ديمقراطية.	3.64	10
12	أؤمن بأن سيادة القانون ضرورة لتقدم الوطن.	3.85	05
13	لا أربط انتمائي لأي حزب أو تنظيم بمصلحتي الخاصة.	3.86	04
14	أعرف ملامح الثقافة السياسية ، التي تنمي الانتماء لمصلحة الوطن.	3.01	15
15	أدرك مدى ضرورة الصدق والابتعاد عن الكذب.	3.14	13
	المتوسط العام	3.56	

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن جميع قيم متوسط الفقرات أكبر من 3، أي أن التلاميذ يوافقون على محتوى

فقرات البعد الأول.

كما أن المتوسط الحسابي لتقديراتهم على جميع فقرات البعد الأول المتعلق بمعرفة التلاميذ بقيم المواطنة بلغ

(3.56)، وعليه فإن مستوى معرفة التلاميذ بقيم المواطنة مرتفع في ثانويتي كوينين.

كما كانت أعلى المتوسطات للعبارات 9 ، 10 بمتوسط حسابي 4.35 و 4.20 على التوالي، أي بدرجة موافق بشدة لكل منهما، وتنصان على " أفخر بالإنجازات الوطنية التي تعود ثمارها على جميع أبناء الوطن " أعرف تاريخ وطني ومنجزات وكفاح الآباء والأجداد ". وقد يعزو الباحثان ذلك إلى:

- أن تلاميذ المرحلة الثانوية يعتزون بوطنهم، ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة التنشئة التي يتلقاها التلاميذ في المدرسة؛ مثل رفع وحفظ العلم يوميا، وتعليق العلم والنشيد الوطنيين داخل حجرة الدراسة، كما أنهم يدرسون عدة مواد دراسية تتعلق بتمجيد الوطن وبطولات الأجداد في الثورة التحريرية، ومن بين هذه المواد مادة التربية المدنية والتاريخ ونصوص اللغة العربية، وهذا ما أكدته دراسة (فرج، 2004) على أن للمدرسة دورا محوريا لا يمكن بأي حال من الأحوال تجاهله أو الاستغناء عنه في بناء المواطن، وأنه لا يوجد أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع يمكن أن تكون بديلا عنه.
- كما تعتبر المناهج الدراسية من أهم الوسائط التي تنمي قيم المواطنة لدى التلاميذ، ولاسيما حملات التطوع التي تحث عليها بعض الدروس في مادة التربية المدنية والإسلامية، والتي بدورها تغرس في نفوس التلاميذ العمل الجماعي، وتقبل الآخر، واحترام الآخرين، والمحافظة على الممتلكات العامة، مما يقوي حبهم لوطنهم والاعتزاز به، وهذا ما أكدته كل من دراسة (سعد، 2006) ، و(حامد، 2012) على أن قيم المواطنة تثبت من خلال المناهج الدراسية المختلفة.
- وكانت أدنى المتوسطات للعبارات 14 ، 07 بمتوسط حسابي 1.65 و 2.71 على التوالي وتنصان على: " أعرف ملامح الثقافة السياسية ، التي تنمي الانتماء لمصلحة الوطن " و" استفيد من آراء الذين يخالفوني في الرأي"، وهي نسبة منخفضة نسبيا، وقد يعزو الباحثان ذلك إلى أن طبيعة مرحلة المراهقة تجعل هؤلاء التلاميذ لا يهتمون بالثقافة السياسية، ويعتبرون السياسة محصورة في العملية الانتخابية.
- كما أن التلميذ في هذه المرحلة يكون حريصا على إبداء رأيهم وإقناع الآخرين به، وأن امتثال لآراء الآخرين أمر صعب؛ لذا كانت النسبة منخفضة نوعا ما .
- وبشكل عام كانت معظم النتائج في الجدول أعلاه تشير إلى أن هناك معرفة إلى حد ما من قبل تلاميذ المرحلة الثانوية بقيم المواطنة، ويرجع ذلك إلى بداية نضج التلاميذ في هذه المرحلة بهذه القيم ، بالإضافة إلى حرص

المناهج الدراسية على غرسها، والتي بدورها تنمي حب الوطن والانتماء إليها، ويؤدي هذا ما أظهرت دراسة (نصار، 2010) و دراسة (اقصيعة، 2011) بأن المدرسة لها دور محوري في تعزيز قيم المواطنة.

2. دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة :

للتعرف على دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة ، قام الباحث بالتعرف على المتوسط الحسابي والترتيب لكل

فقرة من فقرات البعد الثاني:

جدول رقم(07): المتوسطات الحسابية والترتيب لكل فقرة من فقرات لبعد دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة

م	الفقرة	المتوسط	الترتيب
01	تساهم المناهج المدرسية في تنمية قيم المواطنة.	4.41	01
02	يساهم الأستاذ في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ.	4.05	03
03	تعمل المناهج المدرسية على ربط التلاميذ بالتاريخ الوطني والمخزون الحضاري	3.41	13
04	تهتم المدرسة بالتحصيل العلمي وإعداد الكفاءات.	3.85	05
05	تنمي المدرسة لدي حب قيادتي الوطنية	3.26	14
06	تغرس المناهج المدرسية لدي حب العمل الجماعي والتعاوني.	4.26	02
07	تنمي المدرسة لدي حب وطني.	3.49	11
08	تؤكد المناهج المدرسية على ترك أماكن الترفيه التي نزورها نظيفة.	3.87	04
09	تعلمني المدرسة كيفية الاستماع لآراء الآخرين باهتمام وإصغاء.	3.69	09
10	تعزز المناهج المدرسية لدي التواصل في التعامل مع غيري من المواطنين	3.47	12
11	ترغبني المناهج المدرسية على مشاركة زملائي في تنظيف مدرستي.	3.83	06
12	تؤكد المناهج المدرسية على حفظ النظام	3.52	10
13	تؤكد المناهج المدرسية على حسن المعاملة ونبذ روح الاندفاع والتعصب	3.73	08
14	أحب مدرستي والعاملين فيها	3.76	07
	المتوسط العام	3.75	

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن جميع قيم متوسط الفقرات أكبر من 3، أي أن التلاميذ يوافقون على محتوى

فقرات البعد الأول.

كما أن المتوسط الحسابي لتقديراتهم على جميع فقرات البعد الأول المتعلق بمعرفة التلاميذ بقيم المواطنة بلغ

(3.75)، وعليه فإن مستوى معرفة تلاميذ ثانويتي كوينين بدور المدرسة في تنمية قيم المواطنة مرتفع جدا.

كما يعتبر جميع فقرات البعد الثاني (بعد دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة) انحصرت بين المتوسطات

بين 4.41 إلى 3.26 أي بين التقديرين موافق إلى موافق بشدة.

وكانت أعلى المتوسطات للعبارات 01 ، 06 بمتوسط حسابي 4.41 و 4.26 على التوالي، أي بدرجة موافق

بشدة لكل منهما، وتنصان على " تساهم المناهج المدرسية في تنمية قيم المواطنة " تغرس المناهج المدرسية لدي

حب العمل الجماعي والتعاوني " وقد يعزو الباحثان ذلك إلى:

- أن المناهج الجديدة تهتم بالجانب القيمي من خلال وضعيات تعليمية تعليمية في جميع المواد الدراسية.
- أن هذه الوضعيات تهتم بالجانب السلوكي للقيم كما تهتم بالجانب المعرفي.
- تؤكد المناهج الجديدة على الدور الكبير الذي يلعبه الأستاذ في غرس القيم ولاسيما قيم المواطنة من خلال حسن أخلاقه ومعاملته مع التلاميذ، وهذا ما أشارت إليه كل من دراسة (سعد، 2006)، من أن سلوكيات الأستاذ داخل الفصل تتطبع في نفوس التلاميذ وتترسخ في سلوكياتهم من حيث لا يدري. ويؤيد هذا أيضا دراسة (حامد، 2012) بأن الأستاذ لهدورا بارزا في نشر ثقافة المواطنة ، وهو من أهم عناصر العملية التعليمية.

- كما تعمل هذه المناهج الجديدة على تجسيد العمل الجماعي والتطوعي من خلال الأعمال الجماعية والتطوعية داخل حجرة الصف وخارجها مما يكسب التلاميذ حب التعاون وتقبل الآخر، مما يساهم ذلك في تنمية قيم المواطنة.

وكانت أدنى المتوسط للعبارة (05) بمتوسط حسابي 3.26 والتي تنص على " : تنمي المدرسة لدي حب قيادتي

الوطنية"، وهي نسبة منخفضة نسبيا، وقد يعزو الباحثان ذلك إلى أن المشكلات الاقتصادية والسياسية التي تتخبط

فيها البلاد في الآونة الأخير أضعفت دور المدرسة في تنمية حب القيادة الوطنية لدي التلاميذ .

وبشكل عام كانت معظم النتائج في الجدول أعلا تشير إلى أن هناك دور للمدرسة في تنمية قيم المواطنة من

قبل تلاميذ المرحلة الثانوية، ويرجع ذلك إلى المدرسة المتمثلة في الأستاذ والمناهج المدرسية تقوم بدور هام في تنمية

قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، ولعل ذلك يرجع إلى عدة أسباب منها كون المدرسة حلقة الوصل بين

البيئة المنزلية المتمثلة في الأسرة وبين البيئة الاجتماعية ، وأن المدرسة تأتي في مرحلة البلوغ والانبعاث الذاتي

الشخصي ، وهي مرحلة تكوين الاتجاهات والقناعات الوطنية عند الشباب ، وهذا ما أكدته دراسة (شبيطة ، 2011) بأن المدرسة يتم فيها تدعيم مبادئ السلوك القويم ، وربط الفرد بمجتمع ، ورفع شعور بالولاء والانتماء إليه ، كما يتعلم فيها الفرد النظام وحقوقه وحقوق الآخرين وواجباته نحو مجتمع ، كذلك أظهرت (عبد الملك، 2001)، بأن المدرسة تقوم بدور مهم في تحقيق الوحدة والتمازك بين المواطنين ، وفي إزالة أسباب الفرقة في المجتمع.

12. المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، يقترح الباحثين بما يلي:

- تمكين التلاميذ من إدراك أدوارهم كمواطنين يتمتعون بحقوق للتأثير الفاعل على مسار حياتهم ومستقبل مجتمعهم، مع تدعيم الانتماء والولاء للوطن و الإسهام في تحقيق التنمية الاجتماعية.
- تطوير مادة التربية المدنية في المرحلة الثانوية من خلال زيادة المفاهيم الدالة على الحقوق والواجبات وذلك لتحقيق مفهوم المواطنة لدى التلاميذ و التسريع في دراسة هذا المفهوم وليكن من خلال الدراسة التطبيقية.
- تعزيز المبادرات التربوية الإبداعية التي تقوي الإحساس بالانتماء والتضامن والمسؤولية والقيادة لديهم.
- إشاعة مفهوم المواطنة في كل المناهج الدراسية للتلاميذ في المرحلة الثانوية.
- زيادة المادة الإعلامية عبر القنوات المتعددة (تلفزيون، صحف، مجلات، إذاعة) المتعلقة بمفهوم المواطنة من خلال دعوة العلماء والباحثين لشرح طروحاتهم لتلك المفاهيم عبر القنوات نظرا لغياب مفهوم الحقوق والواجبات لدى الكثير من التلاميذ.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتطرق إلى قيم المواطنة.

قائمة المراجع:

- ¹ سامح، فوزي . (2007) المواطنة ، القاهرة : مركز القاهرة الدراسات حقوق الإنسان ، ط، ص48
- ² الحامد، محمد بن معجب . (2005) الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة ، اللقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي ، الباحة - 2005/1/28،، السعودية ، محرم 2، ص201
- ³ بدوي، أحمد ذكي . (1978) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت : مكتبة لبنان.ص146
- ⁴ سامي عمارة (2010) دور أستاذ الجامعة في تنمية قيم المواطنة ، مجلة مستقبل التربية العربية ، ، العدد 62 ، المركز العربي للتعليم والتنمية الإسكندرية ،ص48.
- ⁵ بدوي مرجع سابق ،ص81

- ⁶ سهير علي الجيار (2007): التربية للمواطنة لطلاب الجامعات ، دراسة تحليلية ، مجلة مستقبل- التربية العربي ، المجلد 04 ، العدد 27 ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، الإسكندرية 2007،ص49.
- ⁷ محمد الحسان: (2013) المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، مطبعة دار الشبل، الرياض، ص36.
- ⁸ خالد الحروب(2001): مبدأ المواطنة في الفكر القومي العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 5، ص 126.
- ⁹ يوسف ، على (2013) المسلمون بين المواطنة الدينية والمواطنة السياسية القاهرة : دار المعارف الحكيمة،ص143
- ¹⁰ عباس، ياسر (2011) المؤسسات التعليمية المصرية وتنمية قيم المواطنة لدى طلابها .مجلة كلية التربية . جامعة طنطا.العدد (4) المجلد (2) الصفحات 378-444
- ¹¹ الغامدي ماجد (2009):الإعلام والقيم ، مؤسسة خلود للنشر ، الرياض ، ص26
- ¹² الغامدي عبد الرحمن(2010): قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، الطبعة 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية ص102..
- ¹³ فرج هاني عبد الستار (2004)، : التربية والمواطنة دراسة تحليلية ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد 01 العدد 35 ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، الإسكندرية ، ص25
- ¹⁴ سعد عبد الخالق(2006) :تنمية قيم المواطنة لدى تلاميذ التعليم الأساسي في ضوء خبرات بعض الدول ، مجلة - دراسات في التعليم الجامعي ، العدد 04 ، جامعة عين شمس ، مركز تطور التعليم الجامعي ، القاهرة ،ص83
- ¹⁵ اقصيعة عبد الرحمن (2011) : فعالية برنامج مقترح قائم على الوسائط المتعددة في اكتساب بعض مفاهيم حقوق- الإنسان والمواطنة لدى طلاب الصف التاسع بمحافظات غزة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات التربوية العربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، ص41
- ¹⁶ حامد حنان سيد محمد (2012):ثقافة المواطنة لدى طلاب التعليم الثانوي الفني بحث حالة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ص89